

كلمة صاحب الجلالة خلال اجتماع المجلس الإداري لوكالة الانعاش والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الشمال

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوقا بصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد يوم الخميس 3 صفر 1417 هـ الموافق 20 يونيو 1996 م بالقصر الملكي بالصخور اجتماع المجلس الاداري لوكالة الانعاش والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الشمال. ويتكون المجلس الاداري للوكالة من تسعة وزراء هم الوزير الاول ووزير الداخلية ووزير المالية والاستثمارات الخارجية ووزير الفلاحة والاستثمار الفلاحي ووزير الاشغال العمومية ووزير التجارة والصناعة والصناعة التقليدية ووزير الطاقة والمعادن ووزير الصحة العمومية ووزير البريد والمواصلات. كما يضم المجلس الاداري للوكالة عضوية تسعة من رؤساء المجالس الاقليمية بمنطقة الشمال وهم السادة :

- رئيس المجلس الإقليمي لطنجة: محمد بلحاج
 - رئيس المجلس الإقليمي لتطوان: احمد الادريسي
 - رئيس المجلس الإقليمي لشفشاون: محمد سعد العلمي
 - رئيس المجلس الإقليمي للعرائش: محمد الرياحي
 - رئيس المجلس الإقليمي للحسيمة بالتيابة: عبد العزيز اليونسي
 - رئيس المجلس الإقليمي للناظور: مصطفى المنصوري
 - رئيس المجلس الإقليمي لتاونات: احمد اليونسي
 - رئيس المجلس الإقليمي لتازة: عبد القادر زروال
 - رئيس المجلس الإقليمي لوجدة الذي يضم ولاية وجدة كلها: اعمر محب
- وقد خاطب جلالة الملك أعضاء المجلس بكلمة أعلن فيها عن تعيين السيد حسن العمراني مديرا لوكالة الانعاش والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في عمالات واقاليم الشمال.
- وفي ما يلي نص الكلمة السامية التي خاطب بها جلالة الملك أعضاء المجلس الاداري لوكالة الشمال :

أريد منكم حضرات النواب عن أقاليمنا في الشمال أن تبلغوا سكان هذه الأقاليم تحياتنا، ورضانا وعواطفنا الأبوية وانشغالنا الدائم بما يجري ويتعلق بأقاليمنا. والانشغال ليس هو الكلام، فالكلام وحده في هذا الباب لا يفيد. ان الانشغال هو البحث المستمر عن وسائل الترفيه ووسائل التنمية وأكثر ما يمكن من وسائل مواجهة نهاية القرن.

أنتم تعلمون أننا أولينا منذ الاستقلال أولا والدنا رحمة الله عليه محمد الخامس طيب الله ثراه ونحن شخصا عناية خاصة لهذه الأقاليم لأنها كانت في حاجة الى كل شيء. والكل يعلم أنها كانت حقيقة مفتقرة الى كل شيء. ومما لاشك فيه أن أموالا قد رصدت وصرفت مبالغ ضخمة لكن السؤال الذي يجب أن يطرح هو هل صرفت هذه الأموال كما كان يجب أن تصرف.. لا أقول من ناحية الجدية أو الاستقامة. لا. هل صرفت على البرامج التي كان يجب أن تصرف عليها أو ربما غلبت بعض المظاهر السطحية على الحقائق اليومية التي تواجه تلك الاقاليم والتي ربما كان من شأنها أن تعطي الآليات لسكان تلك الاقاليم لمواجهة حياة اليوم وحياة السنين.

وكيف ما كان الحال فالمهم أنه منذ ثلاث أو أربع سنوات ونحن منكبون على هذه المنطقة وبالأخص من ناحية الطرق والكهرباء والماء وبكيفية مجملية نحن منشغلون بانشغال واحد هو كيف يمكن إخراجها من نوع من العزلة لإدخالها في النسيج الوطني الاقتصادي ولإدخالها أكثر فأكثر في النسيج الأوروبي - المتوسطي لأن أقاليمكم مطلة على بحرين: مطلة على البحر الأبيض المتوسط وعلى المحيط الأطلسي.

ومن ناحية الإسكان ومن ناحية التعمير ومن ناحية الاستثمار من المعروف أن الإطلال على البحر من عوامل الإثراء ومن عوامل التنمية. لكن لماذا لم يتم هذا أو حتى لو تم فلماذا لم يتم على الوجه الأحسن؟. زيادة على ذلك لم يكن لا من الصالح ولا من الفاضل أن نترك بعض الفلاحين الصغار في المنطقة يعيشون على نوع من الفلاحة صغيرة.. أو متوسطة.

منبوذ في العالم، لا طيبا ولا خلقيا. نوع من العيشة لا أريد أن أسميه ولا أريد أن أنعتبه بأي شيء بل أقول أنه منبوذ. فمن هنا جاءت فكرة أنه إذا أردنا أن نعين أنفسنا بأنفسنا وأن يعيننا الغير بأكثر ما يمكن من الوسائل علينا أن نخرج من المسطرات القديمة ومن الروتينية القديمة وحتى من التسيير القديم لنضع هذه المسؤولية، مسؤولية الانعاش والقفزة الكيفية والكمية لاقاليم الشمال في إطار جديد هو إطار وكالة.. وكالة ذات إدارة حرة وذات شفافية تامة حتى يمكن لأي مغربي كان - ولو من الجنوب ولو من الصحراء وبالأحرى المغاربة من الشمال - أن يكون على بينة تامة من المداخل والنفقات ولو تعلق الأمر بقرش واحد وأن تكون حساباتها وإدارتها قابلة لأن تعرض على أنظار أولئك المتبرعين من الخارج ومن الداخل حتى يروا بأنفسهم ماذا فعل بأموالهم وإلى أين سارت.

ومن ثم نضجت الفكرة وخرجت الى حيز التنفيذ ونوقشت في شكل قانون بالبرلمان الذي أدخل عليه تعديلات. ومن جملة التعديلات أنه عوض أن يكون النواب أعضاء فضل هؤلاء أن يكون الأعضاء من رؤساء المجالس الاقليمية ومن جملتها أيضا أنهم أضافوا إقليما أو إقليمين على العدد الذي كنا نرى حتى عدد الوزراء بدلوا وغيروا فيه ومرحبا بذلك. فكما قلت لكم دائما فاعضاء مجلس النواب بجميع فصائله وشرائحه هم بمثابة وزراء لنا لان النواب يسدون لنا النصح والنصيحة ولا يخفون علينا ما من شأنه أن ينفع وما من شأنه أن يضر.

كان بقي علينا أن نجد الشخص الذي سيدير هذه الوكالة.. وبعد البحث والفحص والتمحيص وقع اختيارنا على السيد العمراني الذي يشخص في الحقيقة مانريد لهذه الوكالة التي إن كنا نريدها خاصة، فإنه كان مشغلا بالخصوصية، وإن كنا نريدها نشيطة، فالخصوصية كما تعلمون جمعت بين جميع أوجه الاقتصاد المغربي من جميع الشركات، وإن كنا نريدها على اتصال بعدة هيئات خارجية، فوزارة الخصوصية أظن انه كان لها اتصال مع برنامج الأمم المتحدة والوكالة الأمريكية للتنمية

الدولية وأوروبا. وحقيقة. سيترك السيد العمراني مكانا مهما في وزارة الخوصصة، ولكن لاشيء أضمن من مكانة أقاليم الشمال عندنا. فنصيحتي لك السيد العمراني هي أن توزع عملك بين المكتب والسيارة. لماذا اخترتك من الشمال لأن لديك معارف هناك ولديك عائلات هناك وربما لهجتك تبين لسكان الشمال أنك من منطقتهم وذلك حتى يعرفوا أنك منسجم معهم وهذه مسألة مهمة لقد اخترت ابن البلد. فلما أقول الشمال فإن ذلك يعني بالنسبة لي من العرائش الى بركان.

فإذن خصص نصف وقتك لكتبك والنصف الآخر لهذه الأقاليم. وبالنسبة لهذه الهيئات الدولية الأجنبية أريد أن تأتي في أقرب وقت لتقول لي بأن الوكالة تعمل وأن التبرعات بدأت ترد وأن التخطيطات بدأت توضع مع تقديم برنامج هذه السنة أو الستة أشهر الأولى وبرنامج الستة أشهر الثانية وأريد أن لا تكون لنا فقط البرامج مع الحكومة والوزراء بل حتى برامج الانفاق كذلك. وإذا أمكن لوكالتكم أن تعمل بكيفية مخالفة للأبنك الأخرى - لأن هذه أول عملية نقوم بها وكالة تسير نقودا إما للدولة أو لدول أخرى بكيفية خاصة وحسابات خاصة - لا بد أن تنجح ويستحيل أن لا تنجح. فلهذا أود أن تقدم لنا تقريراً كل ستة أشهر وأن لا تعمل مثل الأبنك العادية بتقديم تقرير كل سنة. يجب أن تقدم هذا التقرير كل ستة أشهر لأنه لا يجب أن تنسى أن هذه عمليات يومية. فال مواطنون بالشمال انتظروا كثيراً وكيفما كانت ثقتهم وإيمانهم بأن الشيء سيكون إذا لم يروا أمامهم الأمور تنمو وتكبر فإن أملهم لن يكون في المستوى الذي أرغب فيه أنا شخصياً والذي ينتظرونه. ولهذا يجب أن تكون الانجازات. فكلما كان هناك إنجاز ما في كل ستة أشهر يجب الإعلان عنه ويجب تحديد المبلغ الذي صرف وعلى أي شيء صرف. فلي اليقين أنك إذا تعاملت مع الوزارات - والوزارات لا بد أنها تتعامل معك المعاملة اللازمة - وتعامل معك السادة منتخبو الأقاليم المعاملة التي انتظرنا منهم لأن هذا المدير واحد منكم وأنتم منه زيادة على الكفاءات والتجربة التي لديك فإن هذه

المجموعة التي تمثل المجلس الإداري للوكالة من حكومة وأعضاء
محكوم عليها مسبقا بالنجاح.
فانتظر من الوزير الأول أن يجمع في أقرب وقت ممكن
المجلس الإداري الأول. وفي ما يخص المقرر فإن العديد من
الحالات تبدأ في الشعور في الرباط بالأخص وزارة الخارجية
لديها بعض الحالات وسنرى أين ستتقرون في الرباط.
ولكن أود أن تجول كثيرا في الأقاليم لأن الرعية هي مكتبك.
أعانك الله وسدد خطاك. ومرة أخرى سلامي الى سكان
الأقاليم الشمالية وفي القريب سأزورك إن شاء الله.